رابعة النهار، فلننهض يا أخواتى نهضة الفضيلة، ونسير فى طريق التقدم والثبات والحزم والنشاط لإثبات روح الحمية واستئصال جراثيم الإهمال والخمول وانتشار رايات العلوم والفنون والمعارف بين بنات جنسنا الخاملات عسى نسابق الغربيات فى ميادين الفلاح وساحات العلم والعمل، فعلى فتاتنا يتوقف النجاح فالله أسأل أن يزيدها انتشاراً وتوفيقًا، ويأخذ بيد نصراء العلم وأرباب الفضل إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول.

فى الأخلاق والعوايد

(تابع الخطبة والصداق والأعراس والزغردة والجلوات والمراقص)

العرس

من عادة قدماء اليونان أن يعطى قسوسهم العروسين فرعًا من النبات المسمى نبات القسوس، إشارة إلى ما سيكون بين الزوجين من علائق الاتصال، وعند وصول العروسين إلى البيت يقفان عند بابه ثم يتقدم القسيس ويضع على رأسيهما كربالاً من التمر، تفاؤلاً بإكثار أثمارهما ثم يأتى آل العريس، ويأخذون العروس إلى قاعة الاستقبال ويضعون بين يديها إناءَ من طين معدوداً لتحميص الشعير، ويحملون خادمتها غرباللاً ويعلقون فوق حجرة منامتها هاونًا إشارة بأنه سيلزمها الاشتغال بجميع مهام البيت ثم بعد ذلك يقدمون للعروسين أثماراً حلوة فيأكلاها أمام الجميع على أمل أن تصحبهما الحلاوة مدى الحياة.

ومن عوائد الرومان أن يتناول العروسان قربانًا من حبوب مشوية، ويأخذا الملح مع عيش القمح ويأكلانه تفاؤلاً بالعيشة الهنيئة طول حياتهما ثم تخلع العروس من

عنقها خرزة الذهب التى كانت تعلقها فى عقدها قبل الزواج، والحزام الذى كانت تلبسه أيام البكارة وتقدمهما لهيكل الزهرة «إله الجمال»، وتلبس بعد ذلك ثوبًا أبيض وتعصب رأسها بعصابتين، وتضع عليهما إكليل العرس ثم تحتزم بحزام من الصوف الأبيض مشدودًا على وسطها معقودًا بعقدة يحلها الزوج عندما يستلمها من أبيها ويأتى بها داره وأمامهما غلامان جميلان «ممن كان والداهما أحياءَ» حاملاً كل منهما مصباحًا، وأمامهما غلام ثالث حاملا صندوق الحلى وورائهما جوار بأيديهن أعظم وأفخر ثياب العروس، وأمامهنَّ جارية تغزل فى مغزل مخصوص لمثل هذه المحافل، وعند وصول العروس إلى البيت تربط جوانب الباب بحبال من صوف مغمسة فى شحم مذوب «لمنع قوة السحر»، وتأتى نساءَ آل العريس ويحملن العروس بين أيديهنَّ ويدخلن بها إلى حجرتها الخصوصية حيث لا يسمح لها أن تدوس برجليها عتبة الباب، وعند ذلك يتقدم العريس ويكشف عن وجهها النقاب، وفى الحال تتزين جدران البيت بسلاسل الأزهار وشرائط الصرف الأبيض ثم يحضرن لها المفاتيح والنار والماء إشارة إلى تملكها وتسليمها جميع مصالح البيت ثم يتركون المصابيح منيرة حتى تنطفى لذاتها، وينعكفن على الوليمة وإنشاد الأشعار المتعلقة بالعروس ثم ينهض العريس ويقسم الحلاويات على الجنسين، وتنهض البنات الفتيات بإنشاد الأشعار المتعلقة بالأفراح ويرقص الفتيان رقصًا يشتمل على بعض هزليات مضحكة.

وأما عند الصينيين فينصبون خيمة أمام دار العروس ويبذرون أرضها بالقمح ويدعون الأهل والأقارب والأصدقاء، ولا يجلس بجانب العروس إلاَّ نساء الأهل بحسب رتبة القرابة ودرجتها، وبعد ذلك ينهضون ويذهبون بالعروس إلى بيت العريس، وفى أثناء مرورهم بالطريق يرشقهم الناس بحبوب القمح والشعير وبوصولهم تنهض نساءَ أهل العريس ويستقبلن العروس ومن معها ويجلسنها بجانب العريس، ويقدمن للجنسين الشاى ثم الحلاويات وبعد ساعة ينصرف المدعوون وكل منهم يقدم الهدايا

للعروسين على سبيل النقوط.

وعند البعض منهم يضعون العروس فى حجرة مقفلة الأبواب، فيدخل الطالب إلى حيث يراها واقفة فإن راق بناظره لطف محياها رجع راضيًا شاكرًا وإلاَّ فلا، وعند بعضهم الأخير يقع الكلام بشأن العقد على شي معلوم بين أهل العروسين والعروس واقفة على عتبة الباب مع جمعها، فإن حصل الاتفاق أدخلوا العروس إلى البيت بين التهاليل والأفراح وإلاَّ رجعت مع أهلها جائبة.

وعند العجم يحصل الإتفاق بتوسط الوكلاء وعندهم صداق المرأة جهازها لا غير وتذهب العروس من بيت أبيها ليلاً بمحفل عظيم مرفرفة على نور المصابيح وآلات الطرب.

وعند بعضهم ترسل العروس حليها وثيابها وسائر ما تملكه على بعير محفوف بآلات الطرب إلى بيت العريس، وبعد ذلك تأتى العروس مخدرة بخدر من حرير أحمر ممتطية على جواد مزين بالفضة والحرير كما يرام أو على تخت روان محمول على بعيرين دون أن يسوقهما أحد، وعند البعض منهم يسوغ للعريس بحال وصول عروسته إلى قرب بيته أن يشاهدها قبل أن تضع رجلها على عتبة الباب، فإن لم تعجبه ردها إلى أهلها.

والعادة عند البعض من أشراف أهالى بولينيزيا بعد تعيين يوم الزفاف أن يكلف والد العروس بأن يدعى آله وأقاربه وأصدقائه لوليمة العرسسس فيأتونها بلا إبطاء، وفى نهايتها يخرج المدعوون ويلقون بأنفسهم إلى الأرض الواحد لجانب الآخر من بيت العروس إلى بيت العريس، فتخرج العروس حينئذٍ من بيت أبيها ماشية على ظهور الرجال، وهى مزينة بأفخر الملابس وأعظم الحلى حسب عوائد قومها ثم تسير أمها ونساء عشيرتها وخادماتهن بجانب العروس وأقدامهن على الأرض، وليس فوق ظهور

الرجال وهنَّ يتغزلن بجمالها وملابسها وينشدنها الأشعار المفرحة، وإذا كانت الطريق بعيدة والرجال قلائل فيحتاج الرجل الذى مرت العروس على ظهره أن ينهض ويسرع راكضًا إلى حيث يضطجع ثانيًا فثالثًا..إلخ حتى تبلغ العروس باب بيت العريس على ظهور الرجال، وهكذا العريس عندما يرد الزيارة إلى حميه يفرش له الرجال ظهورها فيمركما مرت عروسه، وعند الأغنياء من التتر تستتر العروس بالحرير أو بقماش أحمر كما عند العجم ومن واجباتها أن لا تتكلم أبدًا مدة أيام العرس، وتظهر الحزن الشديد بالنوح والبكاء وتعضدها بذلك الأقرب إليها من البنات والنساء، ويجتمعن حولها كأنهنَّ فى مأتم وبعد أن يخضبن شعر رأسها ويديها ورجليها بالحناء ويلبسنها حلة العرس ينقسمن النساء إلى قسمين، قسم يلح بأخذها إلى بيت العريس، وقسم يرفض ذلك وكل من القسمين يأخذ العروس ويجرها إلى ناحيته، ولو آل الأمر إلى ما يمسها ببعض الضرر ثم يجتمعن ويتفقن على أخذها إلى بيت العريس.

«البقية تأتى»

منشورات

أهم أخبار الشهر

الأستانة العلية

إن الدوقة كليفلاند والدة اللورد روزبرى وزير خارجية إنكلترة نالت بشرف المثول بين يدى جلالة السلطان الأعظم، وفى ٦ نوفمبر تشرفت ثانيةً بتناول الطعام على المائدة السلطانية مع سفير إنكلترة فى الأستانة العلية، وكان من المدعيين على المائدة السلطانية أعاظم رجال السلطنة السنية.

أنعمت الحضرة السلطانية على اللادى هلن قرينة السر ادجار فنسنت مدير بنك